ذاكرة العرب

دورية علمية مُحكّمة – العدد الرابع – ٢٠٢٠

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الذاكرة العربية

دورية علمية مُحكّمة

OFID
THE OPEC FUND FOR INTERNATIONAL DEVELOPMENT

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ذاكرة العرب. - ع4 (2020) - . - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، قطاع البحث الأكاديمي، مشروع ذاكرة العرب، 2020.

مجلدات ؛ سم.

ردمد 2735-4210

1. العرب-- تاريخ-- دوريات. 2. الثقافة العربية-- دوريات. 3. الحضارة العربية -- تاريخ -- دوريات. 4. الدول العربية-- تاريخ-- العصر الإسلامي-- دوريات. 5. الدول العربية -- تاريخ-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. قطاع البحث الأكاديمي. مشروع ذاكرة العرب.

ديوي – 909.04927 2020424354276

ISSN 2735-4210

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٠.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع بمصر
١٠٠٠ نسخة

الإشراف العام

أ . د . مُصْطَفى الفِقي

مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس قطاع البحث الأكاديمي

د . مَرْوَة الوَكِيل

رئيس التحرير

د . مُحَمَّد الجَمَل

هيئة التحرير

د . رَضْوَى زَكِي

د . شِيرِين القَبَّاني

المراجعة اللغوية

رَانيا يُونس

فَاطمة نَبِيه

فَرِيدَة صُبِيح

مُحَمَّد حَسَن

مراجعة التنسيق

مَرْوَة عَادِل

معالجة النصوص

سَمَاح الحَدَّاد

التصميم الجرافيكي

مَهَا رِفْعَت

الإسكندرية، ٢٠٢٠

مجلة ذاكرة العرب دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن، وتصدر عن مشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بمكتبة الإسكندرية.

الهيئة الاستشارية

أ. د. أشرف فراج (مصر)

أ. د. ألبرشت فوس (ألمانيا)

أ. د. أيمن فؤاد سيد (مصر)

أ. د. حسام الدين شاشية (تونس)

أ. د. حسن محمد النابودة (الإمارات)

أ. د. حسين العمري (اليمن)

أ. د. خالد زيادة (لبنان)

أ. د. خوسيه ميجل بوريتا (إسبانيا)

أ. د. ديفيد نيكول (إنجلترا)

أ. د. سليمان الذييب (السعودية)

أ. د. صلاح جرار (الأردن)

أ. د. عبد الرحمن السالمي (عمان)

أ. د. عبد القادر بوباية (الجزائر)

أ. د. عبد الواحد ذنون طه (العراق)

أ. د. محمد أبطوي (المغرب)

أ. د. محمد الأمين ولد آن (موريتانيا)

أ. د. مصطفى موالدي (سوريا)

أ. د. نيقولا ميشيل (فرنسا)

قواعد النشر

- ترحب المجلة بنشر البحوث الجديدة في كافة مجالات دراسات التراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث جديدًا ولم يُنشر من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستلٍّ من كتاب أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- يتراوح عدد كلمات البحث بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ كلمة.
- يُستخدَم خط Traditional Arabic للبحوث باللغة العربية بحجم ١٦ للمتن، و١٤ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- يُستخدَم خط Times New Roman للبحوث باللغة الإنجليزية بحجم ١٤ للمتن، و١٢ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- توضع الهوامش والإحالات في نهاية البحث إلكترونيًّا، ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث.
- يرفق قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يراعى اتباع منهجية النشر وقواعد كتابة المصادر والمراجع المتبعة في مكتبة الإسكندرية، ويلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات ببليوغرافية حال طلبها.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية مختصرة، ومزودة ببطاقة الهوية وبيانات اتصال كاملة.
- تحكيم الأبحاث سري ومعد على نموذج يخضع للمعايير العلمية الأكاديمية، وقرار إجازة البحث للنشر أو رفضه هو قرار نهائي. في حال الإجازة مع التعديل، يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وفق المدة المحددة.

التواصل وإرسال الأبحاث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

arabmemory.journal@bibalex.org

الفهرس

تقديم ٧

الفُرُوسِيَّةُ والفُنُونُ الحَـرْبيَّة في عَصْــرِ سَلاطِين المَماليك ٩
أ. د. أيْمَن فُؤَاد سَيِّد

التروس الأوروبية الأصل في ضوء المصادر العربية والفنون الإسلامية في مصر والشام ١٥
أ. د. عبد الناصر ياسين

أثر النظم الدينية والحربية في فنون الفروسية المملوكية ٣٩
أ. د. عبد العزيز صلاح سالم

العناية البيطرية بخيل الفرسان خلال العصر المملوكي: دراسة تاريخية حضارية ٦٣
د. شيرين القباني

علم الرمي بالقوس والسهم في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية ٨١
د. محمد إبراهيم عبد العال

وزن القوس (الطرق التقنية لمعرفة قوة القوس) في ضوء نقش كتابي مملوكي جديد (٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م) ١٠٧
د. فرج الحسيني

تطور تقنيات الآلات الحربية وأدوات القتال وأثرها على نظام الفروسية في العصر المملوكي الجركسي ١٢٧
د. المصطفى الخراط

تقديم

في إطار اهتمام مكتبة الإسكندرية بأن تكون مركزًا للتميز في إنتاج المعرفة ونشرها، ومكانًا للتفاعل بين الشعوب والحضارات؛ واستكمالًا لرسالتها في صناعة ونشر المعرفة، لتتبوأ بدورها مكانة بارزة في مجال البحث والنشر العلمي، من خلال نشر الكتب والدوريات والموسوعات في مختلف أوجه الثقافة والمعرفة؛ استطاعت مكتبة الإسكندرية أن تؤدي دورها بوصفها مؤسسة دولية رائدة في تطوير مجالَيْ النشر الورقي والرقمي، وإحداث حالة من الحراك الثقافي والأكاديمي على حدٍّ سواء.

وفي هذا السياق، تُصدر المكتبة العدد الرابع من مجلة «ذاكرة العرب» التابعة لمشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة. وهي دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والحضاري للبلدان العربية. وقد صدر العدد الأول من المجلة في نهاية عام ٢٠١٨ م، بهدف التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن. وخُصص هذا العدد لموضوع الفروسية والفنون الحربية في عصر سلاطين المماليك، ليعبِّر عن جانب من الأحداث والفعاليات الثقافية التي تنظمها مكتبة الإسكندرية، وتتيحها للباحثين والمهتمين من خلال دراسات ودوريات علمية مُحكّمة منشورة؛ حيث ضم هذا العدد بعض البحوث المقدَّمة ضمن أعمال مؤتمر دولي عُقِد في مكتبة الإسكندرية في الفترة من ٢٤ – ٢٥ يونية ٢٠١٩ م.

واختير موضوع الفروسية في عصر المماليك محورًا لهذا العدد، على أن يُستكمل في العدد القادم من المجلة ذاتها؛ ليلقي الضوء على بطولات عسكرية في مواجهة الاعتداءات على العالم العربي من الشرق والغرب، امتدت عبر رقعة واسعة من أرجاء العالم العربي. وتتمثل أهمية هذه الدراسات كذلك في أنها توضح المكانة البارزة للعلوم الحربية في تراث الحضارة الإسلامية. وتستعرض البحوث في العدد الرابع من المجلة اهتمام سلاطين المماليك بالقوة الحربية وفنون الفروسية، وعنايتهم بتعليم مماليكهم وتدريبهم على كافة فنون الفروسية، واستخدام الأسلحة المتنوعة وطرق المبارزة.

وتتنوع موضوعات البحوث في هذا العدد لتشمل دراسات متنوعة باللغتين العربية والإنجليزية عن الفروسية، والخطط الحربية، وفنون القتال، والفروسية في العصر المملوكي؛ بالإضافة إلى دراسات عن عناية السلاطين باختيار أجود أنواع الخيل التي تتميز بجودة سلالتها وقوتها، وفنون التدريب والرمي، وذلك من خلال المصادر والمخطوطات التي تهتم بتطور فنون الحرب، وقيادة الجيوش، وتدريب الجند، وتنظيم المعارك وإدارتها، واستخدام الأسلحة وأدوات القتال المتنوعة من السيوف والرماح والسهام والآلات الحربية، وميادين السباق والتدريب في قاهرة المماليك، وتطور الاستراتيجيات والخطط الحربية في العصر المملوكي.

أ. د. مصطفى الفقي

مدير مكتبة الإسكندرية

أثر النظم الدينية والحربية في فنون الفروسية المملوكية

أ. د. عبد العزيز صلاح سالم

أثر النظم الدينية والحربية في فنون الفروسية المملوكية

أ. د. عبد العزيز صلاح سالم*

الملخص

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز أثر النظم الدينية والحربية في انتشار الفروسية في العصر المملوكي، وتوضيح عطاءاتها وإبداعاتها المتميزة في فنون الفروسية المملوكية. وفي الوقت الذي تعد فيه النظم الدينية المتمثلة في موقف الإسلام من فنون الفروسية، الركيزة الأولى من ركائز انتشار الفروسية؛ فقد أضحت النظم الحربية المتمثلة في تشكيلات فرق الجيش وأدواتها وفنونها العسكرية الركيزة الثانية في تطور الفروسية إبان العصر المملوكي.

وتقوم الدراسة بتتبع الفروسية في العصر المملوكي، سواء في المصادر التاريخية أو النقوش الأثرية المتعلقة بفنون الفروسية وأدواتها على مواد الفنون الإسلامية أو تصاوير المخطوطات، في محاولة لتأريخ بعض من ألوانها، عن طريق استنباط واستقراء ما ورد في ثنايا التراث الفني الإسلامي، والمصادر التاريخية، والتعرف على أدواتها، وشرح الشارات والملابس، والوظائف المرتبطة بالفروسية، مع الإشارة إلى أشهر الحكام والشخصيات التي برزت في الفروسية خلال العصر المملوكي.

الثابت تاريخيًّا وأثريًّا أن الفروسية احتلت مكانة عالية في المجتمع الإسلامي؛ نظرًا لارتباطها المباشر بالحروب والإعداد لمواجهة الأعداء، فقد أدت الفروسية إلى جانب دورها الحربي دورًا هامًّا في أوقات السلم، فكثيرًا ما أقيمت مباريات لرياضات الفروسية، حضرها جمع غفير من النظارة، وعلى رأسهم السلاطين، والخلفاء، كما برع عدد من الأمراء وتميزوا في ممارستها. وقد كان للنظم الدينية والحربية السائدة أكبر الأثر في أن تتبوأ الفروسية مكانة عالية في مصر الإسلامية بصفة عامة، وخلال العصر المملوكي على وجه الخصوص، وذلك انطلاقًا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي وضحها النبي ﷺ التي تؤكد المكانة الكبيرة للفروسية من أجل التدريب على القتال الذي كان من أهم الضرورات الحيوية لبناء القوة الرادعة التي أمر الله ﷻ بإعدادها في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[1].

أولًا: النظم الدينية والحربية ودورهما في انتشار الفروسية

كان للنظم الدينية والحربية دور كبير في انتشار الفروسية في العصور الإسلامية بصفة عامة، وفي عصر المماليك بصفة خاصة. وقد تمتع النبي ﷺ بشخصية عسكرية متميزة، وقام بتربية المسلمين وتدريبهم على أعمال الفروسية، وكان ﷺ يحث المسلمين على التدريب على الضرب بالسيف والطعن بالرماح والحراب[2]، والتمرس على أعمال القتال حتى إنه سمح باتخاذ المسجد للتدريب[3]، وكان لموقفه ﷺ تجاه الفروسية وسباقات الخيل[4] ما دفع بها إلى الأمام؛ حيث كان ﷺ يحب الخيل كثيرًا، ويسابق بها ويعطي السابق من الجوائز والهبات الكثير، فيروى عن أنس بن مالك أنه قال: «لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل»[5].

ولقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، وروى يحيى بن سعيد قال: «كان رسول الله ﷺ يمسح وجه فرسه[6] بردائه، فقيل له في ذلك، فقال: إني عوتبت في الخيل»[7]. ومن مسابقة الرسول ﷺ بالخيل ما روى عن ابن عمر ﷺ قال: «أجرى النبي ﷺ ما ضمر[8] من الخيل من الحيفاء[9] إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يضمر من الثنية إلى مسجد بني رزيق، وقال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى[10]، ويروى أيضًا عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ سابق بين الخيل وراهن، وأعطى السابق[11]. ويروى عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن أبيه أنه قال: «سابق النبي ﷺ بين الخيل اثنتي عشرة أوقية، فسبق فرس أبي بكر ﷺ فأخذ أربعمائة وثمانين درهمًا»[12]، وعن أنس بن مالك قال: «قيل له هل كنتم تراهنون على عهد الرسول ﷺ؟ قال: نعم، والله لقد راهن على فرس يقال له سبحة، فسبق الناس، فبُش ﷺ بذلك وأعجبه»، ويروى كذلك عنه أنه سابق بين الخيل وفضل القرح[13] في الغاية[14]. وبذلك يمكن القول إن النبي ﷺ سابق بين الخيل وجعل بينها سباقًا، وجعل للسابق على سبقه[15] كما أنه سابق بين الخيل على حلل من اليمن، فأعطى السابق ثلاث حلل، والمصلي حلتين، والثالث حلة، والرابع دينارًا، والخامس درهمًا، والسادس قصبة، وقال ﷺ: بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفسكل[16]. ومن الأدلة على أن رسول الله ﷺ سابق بنفسه، وفاز في السباق ما يروى عن سعادة وسرور النبي ﷺ عندما فاز فرسه في السباق، فعن مكحول أن رسول الله أجرى الخيل يومًا، فجاء فرس له (أدهم) سابقًا، وأشرف على الناس فقالوا: الأدهم، وجثا رسول الله على ركبته، ومر به، وقد انتشر ذنبه، وكان معقودًا، فقال رسول الله ﷺ: «إنه لبحر»، وفي رواية أخرى «إنه سابق»[17].

وكانت أول مسابقة في الإسلام سنة ست من الهجرة، حين سابق فيها رسول الله ﷺ بين الخيل؛ فسبق فرس لأبي بكر الصديق فأخذ السبق[18]، وكانت طريقة ممارسة سباقات الخيل[19] زمن الرسول ﷺ كالآتي: يكلف الرسول ﷺ علي بن أبي طالب بتنظيم «السبقة»، وهي سباق الخيل، ويختار علي سراقة بن مالك ليكون مديرًا لحلبة السباق والآذِن بالبدء، ثم يشرح له كيف يتيح لكل فارس أن يصلح لجامه، وكيف يعد ثلاث تكبيرات لتكون إشارة للبدء، ويكون «علي» في نهاية السباق حيث يخط خطًّا لتحديد نهاية السباق، كما يعين حكمين متقابلين زيادة في الحيطة والحيدة، بحيث يجعل طرفي الخط بين إبهامهما، فإذا مرت الخيل بالرجلين استطاعا تحديد الفائز[20] بدقة، فإذا تساوى فارسان قُسمت الجائزة مناصفة بينهما، كما نهى عن الصخب والجلبة، والألفاظ الجارحة في السباق. ولما كانت إمرة «عمر بن الخطاب» (١٤ - ٢٥ هـ) ﷺ سابقَ بين الخيل، وكتب به إلى الأجناد، واعتبر سباق الخيل بذلك من أنواع اللهو البريء الذي أخذ به الخلفاء وأهل بطانتهم[21]. وأضحت بذلك سباقات الخيل من الرياضات الشهيرة عند العرب عامة[22]، وفي مصر بصفة خاصة. وقد بلغ الاهتمام بهذه الرياضة إلى حد كبير؛ حيث تباروا في إقامة الحلبات الخاصة بالمسابقات وإعداد الخيول المهرة، حتى أصبح يوم السباق عيدًا يبتهج فيه الناس جميعًا على اختلاف طوائفهم ورتبهم، بالإضافة إلى الجوائز والهبات التي كانت توزع في مثل هذه الاحتفالات[23].

وقد كان سباق الخيل عند الأمويين من أهم ألوان التسلية للشعب على اختلاف طبقاته، فكان الخلفاء الأمويون يستكثرون من الخيول، ويتفننون في تضميرها، وأشهر من أولع من خلفائهم بالسباق «معاوية» ثم «هشام بن عبد الملك» الذي كان يبذل في شراء الخيول أموالًا طائلة، ويقال إن «هشام» أول من أقام حلبات لتحسين نتاج الخيول، ففي إحدى الحلبات التي أجراها «هشام بن عبد الملك» كان عدد الجياد التي اجتمعت أربعة آلاف فرس[٢٤].

وكان سباق الخيل من أحب ألوان التسلية عند الخلفاء، والأمراء، والولاة، وكبار رجال الدولة في العصر الأموي، ثم تقدمت هذه الرياضة على يد العباسيين، وخطت خطوات كبيرة، فقد كان للعباسيين ميادين كبيرة يدربون فيها خيولهم، وفيها يرسلونها إلى الحلبة. وكان لهذه المباريات التي تقام في السباقات أكبر الأثر في تحسين جنس الخيل، فقد بلغ من شغف العباسيين برياضة السباقات للخيل، وتقديرهم لها؛ أن السابق كان يأخذ حصان المسبوق. وكان الرشيد يسابق بالخيل، وكان يجرب الخيل بالرقة، ويجلس في صدر الميدان حيث تتوافد عليه الخيل، فإذا كان في أوائلها سوابق من خيله كان يسر سرورًا عظيمًا، وكان فرس هارون الرشيد السابق يسمى «الزبيد»، وكان هناك أفراس أخرى لـ «الأمين»، ولـ «مأمون»، ولـ «سليمان بن أبي جعفر المنصور»، ولـ «عيسى بن أبي جعفر»، وبذلك يمكن القول إن رياضة سباقات الخيل ذاعت وانتشر صيتها في العصر العباسي[٢٥].

أما عن كيفية سباق الخيل، فلم ترد في المصادر التاريخية والمراجع سوى إشارات بسيطة، منها أن إشارة البدء كانت تعطى عند الحبل المقام للابتداء، وكانت المسافة المحددة للسباق مخططة بخط مستقيم، وتتصل بنطاق من الطوب لا يسمح بدخوله إلا للثمانية. وفي داخل هذا النطاق غُرست سبعة أسهم في الأرض، تحمل كل منها الجائزة التي خصصت لكل من السبعة الفائزين بترتيب وصولهم، وكان العرب في سباقاتهم يرسلون خيولهم عشرة عشرة، وعندهم أسماء لمراتبها في السباق[٢٦].

كما أسهمت النظم الدينية في انتشار الرماية في العصر المملوكي للأحاديث الدينية العديدة التي تحث المسلمين على ممارستها، والتدريب عليها، فعن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية على المنبر ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ وقال: «ألا إن القوة؛ الرمي ثلاث مرات»[٢٧]، وعنه ﷺ أنه قال: «ليس من اللهو ثلاثة: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته امرأته، ورميه لقوسه ونبله»[٢٨]، ويروى عن ابن عمر أن النبي ﷺ افتقد رجلًا فقال: أين فلان؟ فقال قائل: ذهب يلعب، فقال رسول الله ﷺ: «ما لنا واللعب» فقال رجل: يا رسول الله، ذهب يرمي، فقال رسول الله ﷺ: «ليس الرمي بلعب، الرمي خير ما لهوتم به»[٢٩]. ومن الأحاديث التي توضح حب رسول الله ﷺ لرياضة الرماية وتشجيعه لأحد الفريقين المتنافسين، ما يروى عن يزيد بن أبي عبيدة قال: سمعت سلمة بن الأكوع ﷺ يقول: مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون، فقال: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا، ارموا وأنا مع بني فلان»، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا ترمون»، فقالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم»[٣٠]. وقد كتب عمر بن الخطاب إلى عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي، فكانوا يختلقون إلى الأغراض. وعن فائدة الرماية يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة»[٣١]. وكذلك فقد ثبت أنه ﷺ رمى بالقوس، وركب الخيل مسرجة ومعراة، وتقلد بالسيف، وطعن بالرمح، وكان عنده ثلاثة قسي؛ قوس معقبة تدعى الروحاء، وقوس شوحط تسمى البيضاء، وقوس نبع تسمى الصفراء. ويروى عن عقبة بن عامر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة؛ صانعه، والمحتسب في عمله الخير، والرامي به»[٣٢].

وبذلك يمكن القول إن تعلم الرمي فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقين، وهو سنة لأن الرسول ﷺ حضر نضال أصحابه وأذن فيه، وشجع أحد الفريقين، فتعتبر الرماية من عظيم الطاعات لا من صنوف اللهو، والبروز في مظاهر الشكر على هذا اللهو المحمود دون غيره. وقد كتب عمر بن عبد العزيز أن الرمي بين الأغراض منذ أول النهار وآخره كعمارة المساجد.

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا»[٣٣].

وكان للنظم الحربية في عهد النبي أهمية كبرى؛ فقد كان يستعرض جنده بين الحين والآخر للتأكد من سلامتهم واقتدارهم، كما كان يوجههم بالتوجيه المناسب[٣٤].

ثانيًا: الفروسية في العصر المملوكي

إن عماد الفروسية أربعة أشياء؛ أحدها: ركوب الخيل، والثاني: الرمي بالقوس، والثالث: المطاعنة بالرماح، والرابع: الضرب بالسيف. ويندرج تحت هذه الأنواع أنواع أخرى، مثل: رياضة الدبوس، والرمي بالقوس على الفرس، وحمل السيف، وشيل الرمح، ورمي السيف من الرمح، ولعب الترس على الأرض، والفرس[٣٥]. وقد انتشرت الفروسية في العصر المملوكي؛ حيث يلاحظ أن المماليك كانوا فرسانًا قبل كل شيء، واعتمد نظامهم بصفة أساسية على الفروسية، فكان المماليك يتدربون على ألعاب الفروسية؛ حيث كانوا ينقسمون إلى أحزاب، ثم يخرج أفراد الحزبين المتعادلين إلى المبارزة، والطعان، ويشغل ذلك النهار كله، حتى إذا أمسى الليل، وأعطيت الإشارة؛ أبطلت المبارزة، وأخذ كل فريق يدفن موتاه، وينقل جرحاه، ويعود الباقون إلى المدينة، وكأن شيئًا لم يحدث بينهم، وفي اليوم التالي يعاودون الكرة[٣٦]. ويمكن توضيح الفروسية في العصر المملوكي، كالتالي:

١) سباقات الخيل

وضحت الصفة الرسمية لسباقات الخيل في مصر منذ العصر الطولوني، فقد كانت حلبة السباق عند الطولونيين بمثابة الأعياد لما كان يصحبها من إقامة معالم الزينة، وركوب الخيل، والعلماء، والعساكر على كثرتهم بالعدد الكامل، والأسلحة التامة، وفي هذه الحلبة كان يجلس الناس لمشاهدة السباق، فإذا جاء وقت السباق أطلقت الخيل إلى غايتها، فتمر متفاوتة يقدم بعضها بعضًا حتى نهاية الشوط. وقد عني «أحمد بن طولون» بحلبات السباق، وبنى مكانًا لعرض الخيل سماه «المنظر»[٣٧].

وكذلك، فقد صار نفس الاهتمام بهذه الرياضة في العصر الإخشيدي. وفي سنة ٣٢٤ هـ، شرع «الإخشيد» في إجراء حلبة السباق على رسم «أحمد بن طولون»، وجمع أعدادًا كبيرة من الخيل، وبذلك أجرى «الإخشيد» حلبة السباق تشبهًا بالطولونيين[٣٨]. واستمرت سباقات الخيل كذلك في العصر الفاطمي حتى أصبح من أحب ألوان التسلية عند الخلفاء والأمراء والولاة وكبار رجال الدولة، فقد أصبح عرض الخيل جزءًا من رسوم الخلافة الفاطمية. ومما جعل الفاطميين يهتمون بالخيل ورياضتها اهتمامًا بالغًا هو عنايتهم بتسجيل أنسابها، وأثبتوا ذلك في جرائد مثبتة بالديوان[٣٩].

وكان سباق الخيل على رأس رياضات الفروسية التي مارسها سلاطين المماليك، وشاركوا فيها، واحتفلوا بها احتفالًا زائدًا. ومن بين هؤلاء السلاطين الذين برزوا في هذه الرياضة السلطان «بيبرس»؛ حيث كان يأمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زي لممارسة رياضة سباق الخيل وغيرها من ألعاب الفروسية، وأيضًا الملك «المنصور سيف الدين قلاوون، والملك الأشرف خليل بن قلاوون». وقد أقام المماليك لسباق الخيل الميادين الخاصة، وكان يحضر إليها السلطان والأمراء فيجرون بالخيل، وكثيرًا ما أقام السلاطين والأمراء مسابقات بين الهجن والخيل في الأماكن الفسيحة الواسعة مثل بركة الحاج أو بركة الجيش أو ميدان القبق. ومن بين السلاطين الذين عنوا بالخيل ورياضتها «الناصر محمد بن قلاوون» (٦٩٣ هـ - ٧٤١ هـ/ ١٢٩٣ - ١٣٤١ م)، حتى إنه كان يأمر الأمراء في كل سنة أن يضمروا (أي يعدوا) الخيول، ويرتب على كل أمير من الأمراء الألوف أربعة أرؤس يضمرها، فكان لا يحتمل أن يسبق فرس أحد الأمراء فرسًا له[٤٠].

ومن بين الأمراء كان الأمير قطلوبغا، وكان له حصان أدهم سبق خيل مصر كلها ثلاث سنين متوالية، فأرسل السلطان إلى مهنا وأولاده أن يحضروا له الخيل للسباق، فأحضروا له عدة، وضمروا، فسبقهم حصان الفخري الأدهم. وفي عهد «السلطان برقوق» أعاد السباق، وكان له رغبة في الخيل حتى مات عن سبعة آلاف فرس، وخمسة عشر ألف جمل، وهجين، فكان يعرض الخيل، ويفرق خيل السباق على الأمراء. ويعتبر «السلطان المؤيد شيخ» (٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م)، من السلاطين الذين شغفوا بهذه الرياضة، فقد جاء في حوادث شعبان عام (٨٢٢ هـ/ ١٤١٩ م) أنه تزايد ألم السلطان، ثم عوفي، ثم ركب إلى بركة الحاج، وأجرى الخيل هناك وسابق بين الهجن[٤١]. وتتمثل أدوات سباقات الخيل في أمرين؛ أولهما: الخيول، وخاصة خيول السباق التي كان يراعى في اختيارها عدة شروط، وثانيهما: كسوتها التي تنقسم إلى أربعة أقسام، هي: اللجم والمقاود، واللواوين والقلائد، والسروج والعبي، والكنابيش والمزيات والبراقع، وارتبط بتلك الأدوات أدوات مساعدة أخرى مثل المهماز، بالإضافة إلى حلبة السباق[٤٢].

أما عن الموظف المسئول عن الخيل وسباقاتها فكان يسمى «أمير آخور»، ولقد بلغ درجة عظيمة ومكانة رفيعة[٤٣]. ولما كانت وظيفة الأمير آخور من الوظائف الهامة والخطيرة في السلم والحرب،

فقد أسندها السلاطين إلى مَن يثقون فيهم. وأيضًا، فقد عهد سلاطين المماليك إلى أمراء أخوريتهم بالعديد من المهام السياسة والعسكرية إلى جانب وظائفهم. وكان لهؤلاء المشرفين دواوين يتابعون فيها الاهتمام بتلك الرياضات الشهيرة، وإعداد أدواتها، ومتابعة القائمين عليها، وتمكين هؤلاء القائمين من تأدية عملهم، وكان من بين هذه الدواوين المتعلقة بالرياضات الشهيرة، ديوان الإصطبل. ويعتبر السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» أول من اتخذ من ملوك الأتراك ديوانًا للإصطبل، عمل له ناظرًا، وشهودًا، وكتابًا لضبط أسماء الخيل، وأوقات ورودها، وأسماء أربابها، ومبلغ ثمنها، ومعرفة سوّاسها، وغير ذلك من أحوالها، وكان لا يزال يتفقد الخيول، فإذا أصيب منها فرس أو كبر سنه بعث به على أحد الأوجاقية إلى الجشار، بعد ما يحمل عليها حصانًا يختاره، ويأمر بضبط تاريخ تزوده، وبذلك تولدت عنده خيول كثيرة حتى أغنته عن جلب ما سواها[٤٤].

وكانت لتلك الإصطبلات إدارة خاصة عرفت باسم «الركاب خاناه»، ويحفظ فيها عدد من السروج واللجم والكنابيش[٤٥]، ولها موظف يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه[٤٦]، فضلًا عن الإنفاق بسخاء على الإصطبلات الخاصة بالخيل. وقد كان لأدوات الخيل أسواق خاصة يتزود منها المماليك بما يحتاجون إليه، مثل: سوق اللجميين أو سوق المهمازيين، كما أن هذه الأدوات كانت توجد أيضًا في أماكن التخزين المسماة بالحواصل، وبذلك يمكن القول إنه جرت العادة في العصر المملوكي أن يخصص سوق لكل سلعة، ولذلك أنشئ سوق للخيل[٤٧]، وكانت العادة أن الخيول السلطانية تفرق على الأمراء مرتين في السنة[٤٨]. ومن أشهر الشخصيات في سباقات الخيل في مصر المملوكية «الناصر محمد بن قلاوون»، والأمير «علاء الدين إيدغمش بن عبد الله الناصري الطباقي» (٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م)[٤٩]، والظاهر برقوق، والسلطان الملك «المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي» (توفي سنة ٨٢٤ هـ/ ١٤٢١ م)[٥٠]. ومن التصاوير التي توضح رياضة سباقات الخيل، تصويرة عبارة عن رسم فارسين يمتطيان صهوة جوادهما، ويظهران في حالة سباق، والتصويرة رسمت بأسلوب المدرسة العربية من حيث وجود العصابة حول العضدين، ووجود الهالة حول الوجوه، وقد نجح المصور في إبراز هذا المنظر باستخدام لونين مختلفين، مما أبرز روح المنافسة حين رسم الحصان الأسود متقدمًا عن منافسه الأبيض بخطوة[٥١] (لوحة ١).

(لوحة ١) سباقات الخيل، المدرسة العربية ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م.

٢) الرماية

عرف العصر المملوكي ألوانًا متعددة من فروسية الرماية التي كان لها أصول ينبغي لمن يمارسها أن يعلمها جيدًا، وهي ستة، تعرف بالأركان، والتفريق، ثم العقد، والمد، والإطلاق، والعيان[٥٢]. وتنقسم الرماية إلى قسمين رئيسيين كالتالي:

أولًا: رمي القبق

انتشر الرمي بالقبق[٥٣] في دولتي المماليك البحرية والجركسية، وهي عبارة عن طوق يوضع رأسيًّا على بعد قصير من قرص من الخشب، ويثبتا في قمة عمود من الخشب يبلغ ارتفاعه حوالي عشرين مترًا[٥٤]، وكان المتبارون يمرون بسرعة فوق خيولهم ويرشقون بسهامهم؛ حيث تخترق الطوق وتثبت القرص في الأرض. وفي بعض الحالات كان المرمى الذي يستعمل في القبق على شكل كرة منقوشة بالذهب الدقيق حبس في داخلها حمامة، وكان الرامي الذي يصيبها وينجح في ذلك، وفي إطلاق الحمامة؛ يستولي على الذهب المصنوعة منه الكرة[٥٥].

وقد أصبحت القبق من الرياضات الشهيرة في العصر المملوكي، فقد مارسها السلطان «بيبرس الأول» (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م)[٥٦]، و«السلطان قلاوون» (٦٨٧ - ٦٨٩ هـ/ ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م)، و«الأشرف خليل بن قلاوون» (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٠ - ١٢٩٥ م). وفي سنة (٦٩٢ هـ/ ١٢٩٤ م) في العشرين من ذي الحجة نصب السلطان «الأشرف خليل بن قلاوون» ظاهر القاهرة خارج باب النصر القبق، وكان سبب ذلك طهور أخي «الملك الناصر محمد بن قلاوون» وطهور ابن أخيه «مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاوون» وعمل وليمة عظيمة، ولعب «الأشرف خليل بن قلاوون» بالقبق، وتمت

لهم فرحة هائلة، ثم ساق «الأمير بدر الدين بيسري» نحو صاري القبق، والعادة جارية أن الرامي لا يرميه إلا إذا صارت بجانبه الصاري، فساق «بدر الدين» إلى أن تعدى الصاري، فشك الناس أنه قد فاته الرمي، ثم استلقى على ظهر فرسه حتى صار رأسه على كفل الفرس فرماه، وهو كذلك بعد أن تعداه فأصاب القرعة، وكسرها فصرخ الناس لذلك، واستعظموه، وظهر للسلطان فائدة السرج، فأمر السلطان أن ينعم على «الأمير بدر الدين بيسري» بما بقي في ذلك الوقت من المال المرصد للإنفاق، فأعطاه، فكان خمسة وثلاثين ألف درهم، وأخلع عليه، وعظم في صدور الناس زيادة على ما كان عندهم من تعظيمه، وعلموا عجزهم من الإتيان بما أتى به وفعل ما فعله. ومن الأشياء الطريفة هو اختراع سرج خاص برمي القبق، الذي اخترعه «الأمير بدر الدين بيسري الشمسي الصالحي»، وهو عبارة عن سرج منخفض جدًّا لأجل رمي القبق؛ حيث حقق هذا السرج تفوقًا عظيمًا في ممارسة رمي القبق[٥٧].

ويوجد تصويرة لرمي القبق تعود إلى العصر المملوكي، يظهر فيها فارسان متواجهان يعدوان بجواديهما في وضعة الأرباع؛ حيث يحاول كل منهما إصابة الهدف الذي على هيئة قرعة عسلية مرفوعة فوق صارٍ طويل، وتكون إصابة الهدف عن طريق إطلاق سهم من قوس في يده[٥٨] (لوحة ٢).

(لوحة ٢) رمي القبق من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

ثانيًا: رمي البندق

عرف العصر المملوكي رمي البندق[٥٩]؛ حيث أنشئت في عهد المماليك جماعة كان يرأسها السلطان، ولها نظمها الخاصة، وكانت تسمى جماعة الفتوة[٦٠]، وكان السلطان صاحب الحق في قبول الأعضاء، أو فصلهم، وكانت هذه الجماعة تتدرب على رمي السهام، والنبال، والبندق، وتصيد الحمام للتمرين على تسديد الهدف، وفي أثناء الحرب أو التدريب كان لا يجرؤ أحد أن يتكلم مع غيره، بل لا يلتفت إليه عند رمي النشاب[٦١].

أما عن حوادث هذه الرياضة، فقد حدث أن خرب السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» مرامي النشاب عدة مرات، ومنع المماليك من الرمي، وأغلق حوانيت البندقانيين وصناع قسي النشاب وقسي البندق، ونادى من عمل قوس بندق شنق، وخرّب مرة أخرى دكاكينهم من أجل أن مملوكًا رمى البندق فوقعت في عين امرأة ففقأها، وإن كانت هذه حادثة عابرة، فلم يمنع أن ظهرت هذه الرياضة، وانتشرت في مصر خلال عصورها الإسلامية[٦٢].

وظهرت فروسية الرماية على مواد الفنون الإسلامية؛ حيث يحمل طبق من الخزف المطلي والمزجج بالأخضر والبني منظر رامي سهام يعود إلى شمال سوريا في القرن ٧ هـ/ ١٣ م في العصر الأيوبي، محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن (لوحة ٣).

(لوحة ٣) رامي سهام على الخزف الأيوبي، القرن ٧ هـ/ ١٣ م.

ومنظر آخر للرماية على طست من النحاس الأصفر المكفت بالذهب والفضة مؤرخ في العصر المملوكي[٦٣]، يحمل مناظر منها ثلاثة فرسان في مواقف مختلفة من مواقف التدريب على الصيد، وبجانبه منظر يظهر الفرسان وهم يتدربون على المبارزة بالحراب والسيوف والأقواس والرماح[٦٤] (لوحة ٤).

(لوحة ٤) الرماية على طست من العصر المملوكي، متحف الفن الإسلامي ببرلين.

٣) المبارزة بالسيف والمطاعنة بالرمح

من أهم ألعاب الفروسية رياضتا المبارزة بالسيف، والمطاعنة بالرمح، واللتان لعبتا دورًا كبيرًا في المجتمع الإسلامي بصفة عامة، وفي مصر على وجه الخصوص، سواء في المجتمع العسكري أو المجتمع المدني. ولقد كان السلاح عند العرب على اختلاف أنواعه من ألزم العدد للدفاع عن النفس، فكانوا يستخدمونه في حروبهم، وغزواتهم، كما كان من ألزمها لهم في ألعابهم، وضروب رياضتهم، فكان الرقص بالسيف من أحب ضروب الرياضة إلى نفوس العرب، وكان كلفهم بها شديدًا[٦٥].

ويعتبر الخليفة العزيز بالله الفاطمي أول من لعب بالرمح في مصر الإسلامية، كما كان تعليم الضرب بالسيف يستوجب من المتدرب حمل السيف والعدو به، فقد كانوا يلعبون ألعابًا حربية لا خطر فيها، ويدربون جيادهم، ويتدربون على استعمال الأسلحة، كما كانوا يتقنون رياضة المبارزة، وخاصة في عصر المماليك الذي كان عهد فروسية، فقد كان المماليك ينقسمون إلى أحزاب ويخرجون إلى المبارزة والطعان. وتوالى الاهتمام بألعاب الفروسية بصفة عامة، وبرياضة الضرب بالسيف بصفة خاصة على الرغم من أن هذه الرياضة كانت تمارس بصفة فردية مستقلة، وكذلك كانت رياضة المطاعنة بالرمح؛ حيث وجه الملك الظاهر بيبرس عنايته إلى إعداد جيش قوي يكون عدته وقت الحروب، وقد عني بتربية مماليكه تربية دينية وعسكرية على كافة الأسلحة من السيف، والرمح، والقوس، والنشاب، ويعد بيبرس أول من نظم جيوش المماليك تنظيمًا تامًّا[٦٦].

وقد انعكس أثر ذلك على مواد الفنون الإسلامية، فصورت المبارزة بالسيف والمطاعنة بالرمح على التحف التطبيقية وفي تصاوير المخطوطات، وقد ظهر شيء من ذلك على صفحة من مخطوط في ألعاب الفروسية[٦٧]، الذي يضم عدة أبواب في فنون الحرب والفروسية منها: ركوب الفرس وتعليمه، والرمي بالقوس، ولعبة الدبوس، وأوزان القسي ومعرفتها، وشيل الرمح، ولعب الترس على الأرض والفرس، ورمي القبق، والرمي بالرمح، ورمي النشاب[٦٨].

ويظهر في المخطوط تصويرة تمثل ثلاثة فرسان من المماليك؛ اثنين منهما يتبارزان بالعصي، ويرتدي كل منهما ثوبًا يصل إلى الركبتين، وغطاء رأس تشير إليه المصادر التاريخية باسم «الزمط»، ويرتدي الشخص الثالث عمامة وثوبًا طويلًا ضيق الكمّين، ويتكئ على عصا وكأنه يراقب المتباريين، ويبدو أنه مدربهما (لوحة ٥).

(لوحة ٥) صفحة من مخطوط في الفروسية، القرن ٩ هـ/ ١٥ م.

كما تظهر المبارزة من فوق ظهور الخيل من مخطوط «كتاب المخزون الجامع للفنون» لابن خزام، مؤرخ بالسبت ٩ محرم سنة ٨٧٥ هـ/ ٨ يوليو ١٤٧٠ م، محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس (لوحة ٦)، كما تظهر رسوم توضيحية للمخطوط بلغ عددها تسعة عشر استخدامًا لمختلف الأسلحة، مثل القوس والسهم والسيف والسهم والتكتيكات العسكرية (لوحة ٧). وكذلك من بين المخطوطات التي صورت مناظر ألعاب الفروسية؛ مخطوط «تعليم الفروسية» الذي يعود إلى أواخر العصر المملوكي، ومخطوط آخر في تعليم أعمال الفروسية، ويشتمل هذا المخطوط على مناظر تمثل ألعاب الفروسية، ومن بين هذه المناظر تصويرة تمثل كيفية اللعب بالميدان، وكيفية دخول الفارس وخروجه وهو حامل سيفه ورمحه، فيظهر أربعة من الفرسان يمتطون صهوة جيادهم ويحملون رماحهم في أيديهم، ويدورون حول الميدان، وكان واحد منهم في حالة حذر شديد خوفًا من الوقوع في أي خطأ[٦٩] (لوحة ٨).

(لوحة ٦) المبارزة من فوق ظهور الخيل، مخطوط «المخزون جامع الفنون».

(لوحة ٧) تفاصيل من مخطوط «نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية».

(لوحة ٨) تصويرة من مخطوط «نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية».

استمرت المبارزة بالسيف والمطاعنة بالرمح واشتهرتا في العصر المملوكي، ومن بين السلاطين الذين شغفوا بلعب الرمح السلطان برقوق، فقد لعب بالرمح في يوم الثلاثاء الخامس من شوال سنة ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م، وكان من صفاته أنه عارف بالفروسية، وخصوصًا اللعب بالرمح. ومن بين الأمراء الذين برزوا في هذه الرياضة كان «الأمير آق سنقر الناصري» الذي شغف برياضة لعب الرمح، وأيضًا «الأمير قاني باي قرا الرماح» الذي كان مشهورًا بالشجاعة، والفروسية ومجيدًا للعب الرمح، ولذا عرف بالرماح. وفي حوادث سنة ٩١٤ هـ/ ١٥٠٨ م كان السلطان الغوري ٩٠٦ هـ/ ١٥٠٠ م قد بنى ثلاثة صهاريج تمتلئ بماء النيل برسم المماليك الذين يلعبون الرمح في الميدان. ولقد كان التدريب على المبارزة والضرب بالسيف من أهم التدريبات التي يتلقاها المملوك في الطباق. وقد تقدمت ألعاب المبارزة بالسيف، والمطاعنة بالرماح على يد المماليك تقدمًا ملحوظًا[٧٠].

كما عرف العصر المملوكي استخدام الدبوس، فقد أشارت الكتابات التاريخية إلى استخدام سلاطين المماليك للدبوس[٧١]، ويظهر استخدام الدبوس في مخطوط «الفروسية والمناصب الحربية» لحسن الرماح[٧٢] (لوحة ٩).

ثالثًا: أدوات وشارات ووظائف وملابس وميادين الفروسية

بلغت الفروسية مكانة كبيرة خلال العصر المملوكي، وخُصِّص لها مسئولون يتولون أمرها، ويمدونها بالأدوات التي تلزم تطويرها، حسب كل لون من ألوان الفروسية، حيث سمي الموظف المسئول عن الرماية بالبندق باسم (البندقدار)[٧٣]، ويطلق على الموظف المكلف بحمل غرارة البندق خلف السلطان أو الأمير. وكان للبندقانيين مكان معروف باسمهم يسمى خط البندقانيين[٧٤].

وقد كان لرماة البندق زي خاص عبارة عن سراويل يلبسونها ويسمونها سراويل الفتوة، وهي عبارة عن سترات مثنية أربع ثنيات وقد تصل إلى الركبة، أما عن ملابس الرماة بوجه عام فكانوا يلبسون ثوبًا شبيهًا بثوب الصياد المقاتل، ويتمنطقون بزنار يثبت فيه خنجر، والثوب في العادة يكون مخططًا على نمط الثياب المعروفة، كما كانوا يستكملون زينتها بتزويدها بالقسي وآلات السلاح، ويراعى في هذه الملابس أنها واسعة لكي تتيح للفارس سرعة التحرك وتغيير أوضاعه بسرعة، وكذلك فقد اختلفت وتعددت أغطية رؤوس الفرسان الذين يمارسون هذه الألعاب، وكانت في أغلب الأحيان عبارة عن خوذة يلتف حولها ما يشبه

(لوحة ٩) الجمقدار، مخطوط «الفروسية والمناصب الحربية» لحسن الرماح، محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس.

العمامة[٧٥]. وأبرز الشخصيات الرياضية التي حملت وظيفة بندقدار «السلطان الملك بيبرس البندقداري»، و«الأمير إيدكين عبد الله البندقداري» هو «الأمير علاء الدين إيدكين بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي» أستاذ «الملك الظاهر بيبرس البندقداري»[٧٦]. وقد ظهر رنك رمي البندق على مشكاة «الأمير إيدكين البندقداري»، عبارة عن رنك القوس، ونقش عليها كتابة باسم «المقر العالي العلائي البندقداري إيدكين»؛ رئيس فرقة رماة «الظاهر بيبرس البندقداري»، ويتألف رنك البندقدار من قوسين متدابرين متماسين بالذهب على أرضية حمراء من الميناء[٧٧] (لوحة ١٠).

(لوحة ١٠) البندقدار على مشكاة الأمير إيدكين البندقداري، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

ومن خلال هذه الدراسة يتبين أن صاحب الرمي بالقبق اختص برنك مستقل عن رنك رمي البندق؛ لذا ترجح الدراسة أن يكون الموظف المختص بهذه الرياضة كان يسمى «قبقدار» على وزن بندقدار، وجوكندار، فتصبح كلمة «قبقدار» مكونة من لفظين «قبق» التركية بمعنى القرعة أو الحلقة المستخدمة في الرياضة، و«دار» الفارسية بمعنى ممسك[٧٨]. وكان رنك القبق عبارة عن هدف التصويب، فقد صور على مواد الفنون الإسلامية، على هيئة هدف التصويب سواء كان على شكل قرص مستدير أو على هيئة مروحة موضوعة على قاعدة مثلثة، وفي جزئها العلوي يوجد ثقب يتدلى منه سهم[٧٩]. أما عن الأمثلة التي حملت رنك هدف التصويب فمنها مشكاة من الزجاج باسم «الأمير ألماس الحاجب»، ويظهر على هذه المشكاة رنك رياضة القبق، وهو على هيئة هدف التصويب[٨٠] (لوحة ١١). ومن الشخصيات التي

(لوحة ١١) القبقدار على مشكاة ألماس الحاجب، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

اشتهرت في رماية القبق كل من «الملك الظاهر بيبرس»، و«الملك الأشرفي خليل بن قلاوون»[٨١] و«الأمير بدر الدين بيسري[٨٢] بن عبد الله الشمسي الصالحي» الذي كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية[٨٣].

أما المبارزة بالسيوف، فاشتهر فيها كل من: «آق سنقر الناصري الأمير شمس الدين»؛ أحد مماليك السلطان «الملك المنصور قلاوون»[٨٤]، و«قاني باي قرا الرماح» الذي اشتهر بالفروسية واللعب بالرمح فعرف بالرماح، وعن رياضة المطاعنة بالرماح اشتهر فيها «السلطان برقوق»[٨٥]. وقد ظهرت رنك أمير السلحدار على مشكاة من الزجاج المطعم بالمينا والذهب، مؤرخة في العصر المملوكي بالقاهرة أو دمشق. وتم تزيين المشكاة بنقش نصه: «هذا ما أوقفه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الكريم قِجليس الملكي الناصري». ويحمل العنق الآية ١٨ من سورة الأنفال، وثلاث جامات تحمل رنك السيف[٨٦] (لوحة ١٢).

كما بلغت الفروسية درجة عظيمة، جعلت السلاطين والأمراء والقائمين عليها يهتمون بها اهتمامًا كبيرًا، فقد تفننوا في أشكالها، وأبدعوا فيها، وجعلوا منها أنواعًا وأقسامًا، وتختلف أدوات الرماية المستخدمة في مجالات الرياضة عن مثيلتها المستخدمة في حالات الحروب والجهاد من حيث الخفة والرشاقة والليونة، وأول هذه الأدوات هي القسي[٨٧]. وكان من أهم أدوات الفروسية الدروع والزرود، منها درع من الزرد مؤرخ في القرن ٧ – ٨ هـ/ ١٣ – ١٤ م، يعود للعصر المملوكي، مصنوع من حديد من الزرد المتشابك، من القاهرة أو دمشق، ويمكن فقط قراءة بعض الكلمات الواردة على الدرع، وهي «برسم العالي الكبيري المولوي»[٨٨] (لوحة ١٣).

(لوحة ١٢) السلحدار على مشكاة قجليس الناصري، متحف فكتوريا وألبرت بلندن.

(لوحة ١٣) الدروع والسيوف من العصر المملوكي، من صناعة سوريا أو مصر، متحف الآثار الأردني بعمان، الأردن.

وقد ارتبطت رياضة الكرة والصولجان بالفروسية في مصر عبر العصور، فقد عرفها العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ/ ٩٦٩ - ١١٧١ م)، فيذكر «ابن ميسر» أن «الخليفة العزيز بالله» (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ/ ٩٧٥ - ٩٩٦ م) أول من ضرب بالصوالجة[٨٩]، ثم تطورت هذه الرياضة في مصر خلال العصر الأيوبي (٥٦٤ - ٦٤٨ هـ/ ١١٦٩ - ١٢٥٠ م)، وأصبح لها تقاليد معينة لم تكن موجودة، فقد كان من عادة السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة الخروج في موكب كبير مرة في الأسبوع كل يوم سبت ثلاث مرات متوالية بعد وفاء النيل لممارسة هذه الرياضة. فعلى سبيل المثال كان «نور الدين محمود» من أحسن الناس لعبًا للكرة ومحبًّا لها، وأقدرهم عليها. وذكر «أبو شامة» عن نور الدين أنه «كان ربما ضرب الكرة، ويجري الفرس ويتناولها بيده من الهواء، ويرميها إلى آخر الميدان، وكانت يده لا ترى الجوكان فيها، بل تكون في كم قبائه استهانة باللعب». وكذلك كان «صلاح الدين الأيوبي» ماهرًا في لعب الكرة، وكان يفوق أقرانه في إجادة هذه الرياضة[٩٠]، فقد خرج في المحرم سنة ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م إلى بركة الجب للعب الكرة، والصيد، وعاد إلى القاهرة سادس يوم من خروجه، ويذكر «ابن شداد» أن «نجم الدين أيوب» كان شديد الركض ولعًا بلعب الكرة بحيث من يراه يلعب بها يقول: ما يموت إلا من وقوعه عن ظهر الفرس[٩١]. وقد ازدهرت فروسية الكرة والصولجان خلال العصر الأيوبي وانعكس ذلك على مواد الفنون التطبيقية، فظهرت مناظر عديدة لتلك الرياضة على الفنون الأيوبية منها: طست «الملك الصالح نجم الدين أيوب»، وكذلك على قنينة من الزجاج المموه بالمينا، تنسب إلى مصر وسوريا من العصر الأيوبي[٩٢] (لوحة ١٤). أما في العصر المملوكي (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) فقد زاد الاهتمام بهذه الرياضة بحيث أصبحت في مقدمة ألعاب الفروسية في هذا العصر[٩٣]، وأصبحوا يعرفونها باسم (الصولجان) أو (الجوكان) وهي أسماء فارسية تعني العصا التي تستخدم في ضرب الكرة. وقد شغل معظم السلاطين والأمراء بها[٩٤]، فمارسها كل من «السلطان أيبك» (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م) و«السلطان بيبرس الأول» (٦٥٧ هـ/ ١٢٦٠ م) في ميدان اللوق، إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن «السلطان بيبرس» لعب الكرة في عام (٦٥٩ هـ/ ١٢٦١ م)، وبعد توليه السلطنة، فكان يمارس هذه الرياضة في كل يوم سبت وثلاثاء. واعتبرت الكرة والصولجان من نشاط السلاطين والأمراء ولهوهم، وبطبيعة الحال فقد استلزم في ممارسة هذه الرياضة للسلاطين والأمراء خاصة إعداد الأدوات المستخدمة فيها، بالإضافة إلى إعداد الميادين على نطاق واسع؛ حيث وضع السلاطين لتلك الميادين نظامًا خاصًّا وحددوا أوقاتًا لممارستها، وأعدوا لها ما يلزمها من خيول وأدوات لممارستها، وكذلك فقد خصوا موظفين من المماليك باسم «جوكندار»[٩٥]. وقد ظهر رنك الجوكندار على مشكاة من الزجاج المطلي بالمينا والذهب، التي تعود إلى العصر المملوكي. ويوجد في وسط الأشرطة الكتابية جامات دائرية الشكل داخلها عصوان بولو ملونان بالأبيض فوق أرضية زرقاء داكنة، باسم آل الملك الجوكندار لدى الناصر محمد ابن قلاوون[٩٦] (لوحة ١٥).

(لوحة ١٤) فروسية الكرة والصولجان في العصر الأيوبي على النحاس المكفت وعلى الزجاج المموه في العصر الأيوبي.

(لوحة ١٥) الجوكندار على مشكاة الأمير سيف الدين آل الملك الجوكندار، متحف الفنون الإسلامية بإسطنبول.

والثابت تاريخيًّا وأثريًّا أن المرأة مارست بعضًا من ألوان الفروسية التي تتناسب وتتفق مع طبيعتها، ولعل الإشارات التي وردت عن دور نساء المسلمين أوقات الحرب زمن رسول الله ﷺ تؤكد أنهن تعلمن فنون الفروسية والمبارزة بالسيف. وفي العصر الأموي، كانت الأميرات يتدربن على ركوب الخيل ويشتركن في السباق، وكذلك كان الثقاف (وهو نوع من اللعب بالسيف) تزاوله النساء البدويات في رقصهن بالولائم والأعراس[٩٧]. وقد ذكر المقريزي أن بعض النساء كن يمارسن بعض الرياضات العنيفة مثل رياضة رفع الأثقال[٩٨].

وقد جرت العادة في مصر، خاصة في العصور الوسطى، على إقامة الميادين وتجميلها واتخاذها مكانًا لممارسة رياضات الفروسية، ولعب الكرة، وإقامة المسابقات المختلفة، فضلًا عن التدريب على شئون الحرب، والطعن، ورمي النشاب، ولعب الرمح، وكذلك استعراض الجيوش. وفي العصر المملوكي زادت العناية بالميادين والساحات؛ حيث خصص لها العديد من الموظفين والمشرفين والعمال والقائمين عليها الذين حرصوا على نظافتها وإعدادها الإعداد اللائق من حيث إمدادها بالمياه عن طريق السواقي، وكذا إعداد أماكن لجلوس المشاهدين والنظارة، وإعداد بعض الملحقات والمرافق، وكان الميدان يقسم داخليًّا إلى عدد من الميادين يخصص كل واحد لممارسة نوع معين من رياضات الفروسية[٩٩].

ومن أهم الميادين المملوكية الميدان الظاهري الذي أنشأه «الظاهر بيبرس» بطرف أراضي باب اللوق، واهتم به كثيرًا، وكان يتردد عليه للعب الكرة، كما اتخذه السلاطين من بعده ملعبًا للكرة حتى عام ٧١٤ هـ/ ١٣١٤ م، حتى حوله الناصر محمد بن قلاوون إلى قنطرة وبستان وزرع فيه الأشجار[١٠٠]. وكذلك ميدان القبق الذي بناه «الظاهر بيبرس» عام ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م[١٠١]، وقد بنى «الظاهر بيبرس» ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٦ م في هذا الميدان[١٠٢] مصطبة، واحتفل برمي النشاب، وحث الناس على لعب الرمح ورمي النشاب، فصار ينزل كل يوم إلى هذه المصطبة يرمي ويشجع الناس على الرمي والنزال والرهان، وما بقي أمير ولا مملوك إلا لعب بالرمي والنشاب[١٠٣]. وكذلك ولداه؛ الملك المنصور (سيف الدين قلاوون) ٦٧٩ هـ/ ١٢٧٩ م، والأشرف (خليل بن قلاوون) ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م، وكانا يركبان في الموكب لهذا الميدان، ويقف الأمراء والمماليك السلطانية يتسابقون بالخيل فيه أمامهما، وتنزل العساكر فيه لرمي القبق. أما في سلطنة الملك الناصر (محمد بن قلاوون) فقد ترك النزول إلى الميدان، وبنى مصطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش، وصار ينزل هناك حتى ترك المصطبة في سنة ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠ م، وعاد إلى ميدان القبق وركب إليه على عادة من تقدمه من الملوك. والمعروف أنه كان بميدان القبق أعمدة من الرخام قائمة بهذا الفضاء، تعرف بين الناس بأعمدة السباق، بين كل عمودين مساحة بعيدة، وظلت حتى بعد عام (٧٨٠ هـ/ ١٣٧٩ م)[١٠٤]. وكذلك ميدان بركة الفيل[١٠٥]، أنشأ هذا الميدان «السلطان العادل كتبغا» في الفترة (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٤ - ١٢٩٦ م)[١٠٦]، وقام «السلطان الناصر محمد بن قلاوون» بتشييد العديد من الميادين مثل (ميدان المهاري) و(ميدان سرياقوس) و(الميدان الناصري)، وقد برزت تلك الميادين خاصة في فترة حكمه الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ/ ١٣٠٩ - ١٣٤٩ م)[١٠٧].

وأنشأ الناصر محمد بن قلاوون الميدان الناصري (٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م)، وانتهى في (٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م)، وكان هذا الميدان من جملة أراضي بستان الخشاب[١٠٨]، وبدأ يركب السلطان إلى هذا الميدان للعب البولو كل سبت خلال الشهرين لوفاء النيل. وقد ذكر المقريزي ذلك الموكب الفخم الذي كان يخرج به السلطان للعب الكرة بالميدان الناصري، ومعه كبار الأمراء والحاشية، فكان إذا خرج للعب الكرة يفرق الحواصل الذهبية

على الأمراء، وازدهر في عصر «السلطان برقوق» (٧٨٤ - ٨٠١ هـ/ ١٣٠٢ - ١٣٩٨ م) ومن بعده «السلطان المؤيد الشيخ» (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/ ١٤١٢ - ١٤٢١ م) الذي أصلح هذا الميدان وأعاد به لعب الكرة[١٠٩]. كما أقام «الناصر محمد» ميدان المهاري (٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠ م) بالقرب من قناطر السباع، وكان الناصر يركب إليه، ويلعب الكرة مع الخاصكية، وظلت الخيول في هذا الميدان حتى وفاة «الملك الظاهر برقوق» في (٨٠١ هـ/ ١٣٠١ م)[١١٠]. وأقام «السلطان الناصر محمد» ميدان سرياقوس عام (٧٢٤ هـ/ ١٣٢٣ م)، وانتهى من بنائه (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م)، وألحق به مجموعة من القصور. فكان السلطان الناصري يخرج كل سنة من قلعة الجبل بعد ما تنقضي أيام الركوب إلى الميدان الكبير على النيل، ومعه جميع أهل الدولة من الأمراء والكتاب، وقاضي العسكر، وسائر أرباب السير، ويسير إلى السرحة بناحية سرياقوس، وينزل بالقصور، ويركب للميدان حيث اللعب بالكرة، ويقيم في هذه السرحة أيامًا، وارتبطت عادة أن ينعم السلطان على أكابر أمراء الدولة عند الخروج للصيد ولعب الكرة بسرياقوس[١١١].

الخلاصة وأهم النتائج

أولًا: توضيح أثر النظم الدينية والحربية في ازدهار فنون الفروسية في العصر المملوكي.

ثانيًا: شرح كيفية ممارسة المماليك لأنواع الفروسية، وتوضيح مدى اهتمامهم بالميادين والساحات، وإمدادها بالمياه اللازمة، وتخصيصهم أماكن لجلوس النظارة والمتفرجين.

ثالثًا: دراسة الأدوات والشارات والوظائف المتعلقة بالفروسية في العصر المملوكي.

رابعًا: تصحيح بعض المفاهيم الشائعة والخاطئة حول أصل فنون الفروسية ونسبتها إلى غير المسلمين.

خامسًا: حصر التحف الأثرية وتصاوير المخطوطات المتعلقة بفنون الفروسية في العصر المملوكي.

فارس يمتطي جواده، مخطوط «نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية».

الهوامش

* أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة، وخبير التراث بمنظمة الإيسيسكو (٢٠٠٢ - ٢٠١٥).

(١) سورة الأنفال، في **القرآن الكريم**: الآية ٦٠.

(٢) عبد العزيز صلاح سالم، **الرياضة عبر العصور: تاريخها وآثارها** (القاهرة: مركز الكتاب، ١٩٩٨): ٨٣.

(٣) محمد جمال الدين محفوظ، «مبادئ تدريب الجيش الإسلامي في عصر النبوة»، **الدارة ١٧**، العدد ٣ (١٤١٢ هـ): ٧٥.

(٤) الخيل: والجمع أخيال، وخيول. والخيالة أصحاب الخيول، وقد سميت خيلًا لاختيالها في المشية، فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه، فالخيل جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط. ولقد أطلق العرب على الخيل أسماء متعددة منها: الخيل، والصوافن، والصواهل، والمعربات التي تعرب إلى البيوت لكرمها، والجرد التي قد أصبحت فقصدت سدرتها، وإذا سمن فصرت شعرته فيقال أجرد، والشواهم، والصافنات، ومقرب، ولاحق، وداحس، وذو العقال، وغراب، ومذهب، والشرب المدمر، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٨٤.

(٥) سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني البُلْقَيني المصري الشافعيّ (ت ٨٠٥ هـ)، **قطر السيل في أمر الخيل**، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ٩ فروسية تيمور): ورقة ٢٢.

(٦) الفرس هو واحد الخيل، والجمع أفراس، والذكر والأنثى في ذلك سواء، أما كلمة سبق فهي: السبق، المقدمة في الجري، وفي كل شيء، والجمع الأسباق والسوابق، والسبق: مصدر سبق، وقد سبقه يسبقه سبقًا أي تقدمه، واستبقنا في العدو أي تسابقنا، والعرب تقول للذي يسبق في الخيل: سابق، وتسابقوا أي تناضلوا، ويقال أيضًا: سبق إذا أخذ السبق، انظر: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، ط. ٣، مج. ٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٣): مادة خيل؛ مج. ٥: مادة خيل؛ مج. ٣: مادة فرس؛ مج. ٤: مادة سبق.

(٧) جاء في رواية أخرى أنه قال: «إن جبريل بات يعاتبني الليلة في آداب الخيل»، انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي الدمشقي الحنبلي (ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ)، **الفروسية المحمدية**، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ٢٢ فروسية تيمور): ورقة ١٥-١٦.

(٨) ضمر: بسكون الميم، ومعناها: معالجة الخيل عن طريق تقليل علفها، ثم تدريبها تدريبًا شاقًا حتى يجف عرقها، ويخف لحمها، وتقوى على الجري، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: مادة ضمر.

(٩) الحفياء: بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء، وهو مكان يقع خارج المدينة، انظر: سراج الدين البُلْقَيني، **قطر السيل**: ورقة ٢٣.

(١٠) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق قصي محب الدين الخطيب، مج. ٦ (القاهرة: دار الريان، ١٩٨٦): ٨٤.

(١١) جلال الدين أبوالفضل عبدالرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت ٩١١ هـ)، **سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي**، تحقيق مكتب التراث الإسلامي، مج. ٦ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٩): ٢٢٥.

(١٢) علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الأندلسي (ت بعد ٧٦٣ هـ)، **حيل الفرسان وشعار الشجعان**، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية (رقم الحفظ: ٧٠ فروسية تيمور): ورقة ٤٥.

(١٣) القرح: جمع قارح، وهو ما دخل من السنة الخامسة من الخيل، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: مادة قرح.

(١٤) ابن قيم الجوزية، **الفروسية المحمدية**: ورقة ٢٥.

(١٥) زين الدين عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٨٩ هـ)، **مناهج السرور والرشاد: في الرمي والسباق والصيد والجهاد**، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ٩٤ فروسية تيمور): ورقة ٥٣.

(١٦) الفسكل: الفسكل، والفسكول، هو الذي يجيء في آخر الحلبة، ويكون آخر الخيل وصولًا إلى خط النهاية، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: مادة فسكل؛ سراج الدين البُلْقَيني، **قطر السيل**: ورقة ٢٣.

(١٧) الشيخ فتوح البجيرمي (ت ١٢٦٩ هـ)، **رسالة تتعلق بذكر أوصاف الخيل الممدوحة وغيرها**، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ١٥ فروسية يتمور).

(١٨) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٩١٩.

(١٩) جواز المسابقة بين الخيل فهي جائزة بشرط وجود فرس محايد ضمن خيول السباق، ويسمى هذا الفرس (محللًا) فيروى عن أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: «من أدخل فرسًا بين فرسين - يعني وهو لا يؤمن أن يسبق - فليس بقمار، ومن أدخل فرسًا بين فرسين، وقد أمن أن يسبق فهو قمار». وقد انحسر رأي الفقهاء بين الجواز والمنع، ففي حالة الجواز هو أن يعين الوالي سبقًا يجعله للسابق، ولا يكون له فرس في الحلبة، فمن سبق فهو له، وكذلك لو أخرج أسباقًا أخذها للسابق، والثاني للمصلي، والثالث للتالي، وهذا جائز، أما حالة المنع فهو أن يخرج كل واحد من المتسابقين سبقًا، ومن سبق منهم أخذ سبقه وسبق صاحبه وأمسك الذي له، وهذا قمار عند مالك والشافعي، انظر: أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عامر الأزدي السِّجَسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، **سنن أبي داوود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مج. ٣ (القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٥٤): ٣٠؛ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، مج. ٦: ٨٥؛ السيوطي، **سنن النسائي**، مج. ٦: ٢٢٦.

(٢٠) كان يقال للفائز: «حاز قصب السبق»، وذلك لأنهم كانوا يضعون هذه الجائزة على طرف الغاية، نهاية السباق التي يتسابقون إليها، وكانت توضع على رأس قصب السبق الرماح، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٩٠.

(٢١) كما ثبت أن النبي ﷺ كان يسابق بين الإبل، فعن أنس رضي الله عنه أنه قال: «كان للنبي ناقة تسمى العضباء لا تسبق أو لا تكاد تسبق، فجاء أعرابي على قعود، فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه النبي، فقال: «حق على الله ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه»، وبذلك يمكن القول إن المسابقة بين الإبل جائزة؛ لأن

فيها تمرين على الفروسية والشجاعة، انظر: سراج الدين البُلْقَيني، **قطر السيل**: ورقة ٢٥-٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، مج. ٦: ٨٦.

(٢٢) أما أصل الجياد العربية فكانت من نسل (ذات الركب)، وهو حصان داود الذي ينسب إلى الجياد الشريفة التي وهبها الله عبده إسماعيل لذا سميت بالعراب، فقد قال النبي ﷺ: «اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل»، وكان أول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام، وقد ثبت أن الرسول ﷺ سابق بالخيل، وكان لديه من أفراس السوابق خمسة هما (لزاز، وليحف، والمرتجز، والسكب، واليعقوب)، انظر: سراج الدين البُلْقَيني، **قطر السيل**: ورقة ١٤-١٥.

(٢٣) هناك علامات في خيل السباق إذا وجدت كانت من خيول السباق، منها ما ذكره «أبو بكر بن البدر» فقال: «أن تكون رقيقة البوز بحيث تشرب من الكوز، طويلة الأذنين، بارزة العينين، قليل لحم الخدين، وبارز اللوزتين، وقصير المرفقين، واسع الجنب، طويل الذيل والرقبة، قصير الظهر»، ومن المواصفات الأخرى لخيل السباق أن يكون بين قوائمه أثناء جريه زيادة عن ستة أمتار، كان الخيل وسطًا، وإن كان أربعة أذرع فأقل فهو بطيء، ومن العيوب التي يذكرها «ابن رسلان» هي الحذاء واسترخاء أصول الأذنين وخفة الناصية والشكال في الخيل، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٩٣.

(٢٤) المرجع السابق: ٩١.

(٢٥) قوانين السباقات كما وضعها النبي ﷺ، فلا يجوز التسابق إلا بين الخيول والجمال، وتساوي ابتداء الحوافر والأخفاف هو الأساس في ابتداء السباق. وأن تكون الخيول من طبقة واحدة. وأن تكون مسافة السباق محددة. وأن يكون تحديد الفائزين في السباق بالأعناق في الخيل، وبالأخفاف في الإبل، وقد قال الآخرون إن السباق في الإبل بالكتف، وإذا تساوت الأعناق في الخيل فيكون السابق بالرأس، فإذا وصل المتسابقان معًا فإن قيمة الجائزة تقسم بينهما. ولا يجوز التسابق بين اثنين إلا إذا كان هناك محلل (رهان) مقدمًا بمعنى إذا وضع كل من المتسابقين رهانًا، فلا يجوز لهم التسابق إلا بشرط أن يشترك معهما ثالث في السباق، على أن يكون الأخير من طبقة خيل المتبارين الآخرين، بحيث لا يمكن التكهن بخروجه خاسرًا من السباق، ويسمى الجواد الثالث محللًا أو دخيلًا، انظر: ابن قيم الجوزية، **الفروسية المحمدية**: ورقة ٢٨.

(٢٦) السوابق عشرة؛ أولها: السابق، فالمصلي، ثم المسلي، فالرابع: التالي، والخامس: المرتاح، والسادس: العاطف، والسابع: الحظي، والثامن: المؤمل، والتاسع: اللطيم، والعاشر: السكيت، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٩٢.

(٢٧) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، مج. ٦ : ١٠٧.

(٢٨) السيوطي، **سنن النسائي**، مج. ٦: ٢٢-٢٣.

(٢٩) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف الشيباني الذهلي (ت ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل: وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مج. ٢ (القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٨٩٥): ٢٩.

(٣٠) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، مج. ٦: ١٠٧.

(٣١) عبد القادر الفاكهي، **مناهج السرور والرشاد**: ورقة ٥١.

(٣٢) **كتاب فيه تعليم رمي القوس، والنشاب، وسببه، وسبب رميه**، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ١ فنون حربية م): ورقة ٣.

(٣٣) ذهب أنصار القول القائل بأن ركوب الخيل أفضل من الرماية إلى الاعتماد على أن ركوب الخيل هو أصل الفروسية، وأن رسول الله ﷺ قد راهن في السباق بالخيل، وهذا لم يحدث في الرماية، بالإضافة إلى أنه لم يكن شيئًا أحب إليه بعد النساء من الخيل، واعتمد كذلك أصحاب هذا الرأي على شرف الخيل، وفضلها مما جعل المولى ﷻ يقسم بها في القرآن الكريم. وأما أنصار الرأي الثاني القائل بأن الرمي أفضل من سباق الخيل وركوبها، فيعتمد على أن المولى ﷻ قدم في القرآن الرمي على الخيل، فقال في القرآن الكريم ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾، وقد سبق أن فسر النبي ﷺ القوة على أنها الرماية، انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، مج. ٦: ١٠٨-١٠٩؛ عبد القادر الفاكهي، **مناهج السرور والرشاد**: ورقة ٥٣؛ السيوطي، **سنن النسائي**، مج. ٦: ٢٢٣.

(٣٤) عبد العزيز عبد الله السلومي، «الاستعراضات العسكرية عند الرسول ﷺ وأساليبها»، **مجلة المؤرخ العربي** ١، العدد ٧ (١ مارس ١٩٩٩): ١٢٧.

(٣٥) محمد مصطفى، «مخطوط في تعليم فنون القتال والفروسية في أواخر عصر المماليك الجراكسة»، في **أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة** (مارس - إبريل، ١٩٦٩)، مج. ٣ (القاهرة: مطبعة دار الكتاب، ١٩٧١): ١٢١٧-١٢٢٠.

(٣٦) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٨٣.

(٣٧) عندما تولى على مصر «يزيد بن عبد الله التركي» (٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م) كان متشددًا، وعطل الرهان، وأمر ببيع الخيل، ولكنها عادت مرة ثانية، وجرت عام ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م، انظر: **المرجع السابق**: ٩٠.

(٣٨) سيدة إسماعيل كاشف، «دراسات في المجتمع المصري قبل العصر الفاطمي»، **مجلة دراسات أثرية إسلامية** ٢ (١٩٨٠): ٢١.

(٣٩) نبيل محمد عبد العزيز، **الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦): ٧٣.

(٤٠) المرجع السابق.

(٤١) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ١٧١.

(٤٢) ولمزيد من المعلومات عن حلبة السباق، انظر: شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الحموي الشافعي (ت ٧٧٠ هـ)، **المصباح المنير: في غريب الشرح الكبير**، ط. ٣ (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٦ هـ): ٦٨.

(٤٣) كانت وظيفة الأمير آخور من الوظائف المملوكية التي أنشأها السلطان «الظاهر بيبرس»، انظر: آمال العمري، «دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكي»، **مجلة معهد المخطوطات العربية** ١٠، العدد ٢ (مايو ١٩٦٤): ٢٢٦.

(٤٤) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ١٨٩.

(٤٥) الكنابيش: جمع، والمفرد كنبوش، وهو ما يستر بها مؤخر ظهر الفرس، وكفله، وهو تارة يكون من الذهب الزركش، وتارة يكون من المخايش، وهي الفضة الملبسة بالذهب، وتارة يكون من الصوف المرقوم، وبه يركب القضاة وأهل العلم، انظر: عبد العزيز، **الخيل ورياضتها**: ٩١.

(٤٦) الركاب خاناه: هو المكان الذي به معدات ركوب الخيل، ويشرف عليه المهتار، وهي كلمة فارسية تعني كبير الغلمان، وأيضًا الركابدارية أي الذين عندهم معدات ركوب الخيل، انظر: عبد المنعم ماجد، **نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**، مج. ١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤): ١٧٦.

(٤٧) عبد العزيز، **الخيل ورياضتها**: ١٣٩.

(٤٨) علي مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، مج. ١ (الجمهورية العربية المتحدة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩): ١٤٤.

(٤٩) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي اليشبقاوي الظاهري (ت ٨٧٤ هـ)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق محمد أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، مج. ٣ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥): ١٦٦-١٦٧.

(٥٠) تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مج. ٢ (القاهرة: المطبعة الأميرية، [١٢٧٠ هـ]): ٢٤٣؛ إبراهيم طرخان، **مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ١٥١٧ - ١٣٨٢** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠): ٣١-٣٢.

(٥١) ينسب إلى بغداد بتاريخ ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م، انظر:

Richard Ettinghausen, *La Peinture arabe* (Genève: Skira, 1977): 97.

(٥٢) ينبغي أن تكون القسي قصيرة، وخفيفة لأنه «كلما خف السهم كان مداه أكثر، والسهم الذي وزنه ستة دراهم يكون سريع الكر»، كما ينبغي للرامي أن يتخير موقع وقوفه (ينبغي استدبار الشمس والريح عند الرمي، ويقف منحرفًا مفرجًا بين رجليه). ثم يجب في وقفة الرامي أن يحمل على قدمه اليمنى، ويخفف عن اليسرى، انظر: سيف الدين طيبغا الأشرفي البكلمشي اليوناني (ت نحو ٧٩٧ هـ)، **شرح غنية الطلاب في الرمي بالنشاب**، مكتبة جامعة القاهرة (رقم الحفظ: ٢٦٣٣٦): ورقة ٤٨.

(٥٣) أحمد أمين، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٣): ٢٥٣.

(٥٤) القبق (القباق) اسم تركي للقرعة التي يضعونها أو يضعون فيها طيرًا، ويرمونها بالنشاب من على ظهور الخيل، وتتفق هذه الرياضة مع رياضة القيغج في أشياء عديدة وتختلف في أن «الرمي نحو الأرض يسمى قيغجًا، وقبقًا نحو سماء الإنسان». وكذلك تتشابه القبق مع البرجاس، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٦٨.

(٥٥) المرجع السابق: ٨٧.

(٥٦) ومن بين هؤلاء السلاطين كان «الظاهر بيبرس» (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) ينزل كل يوم إلى شرفته من الظهر إلى الغروب مشتركًا في الرماية مشجعًا الشباب على أساليب القتال والمبارزة بالرمح، والرمي بالنشاب حتى أقبل الناس على أنواع الفروسية، وكثيرًا ما أقيمت حفلات الفروسية بين خواصه، ومماليكه التي يتولى فيها توزيع الجوائز على الفائزين، انظر: المرجع السابق: ٨٤.

(٥٧) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد العزيز بن محمد الحنفي (ابن الفُرات، ت ٨٠٧ هـ)، **تاريخ ابن الفرات**، مج. ٨ (د.م.، د.ت.): ١٥٧، ١٥٨.

(٥٨) كان من رسوم جلساء الخلفاء أن يكون حولهم خدم بأيديهم قسي البندق، ويرمون بها في الغربان والطيور حتى لا ينعق ناعق، أو يصوت مصوت، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٨٨.

(٥٩) البندق: كلمة فارسية تعني الرصاص أو الطين أو الحجر، وتطلق بالمزاريق، وهي أنابيب ترسلها بضغط الهواء أو بالنشاب أو بالأقواس أو ما يسمى أيضًا بقوس البندق أو الجلاهقات، انظر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري النويري (ت ٧٣٣ هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، مج. ١٠ (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، د.ت.): ٣٢٤.

(٦٠) لقد كان رماة البندق من العرب في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون إلى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير، ونحوه، وقد كان للرشيد فرقة يقال لها «النحل» تسير بين يديه، وترمي البندق على من يقف في طريق الموكب، ويعتبر «الرشيد» أول من رمى بالنشاب. ولقد كان لرمي البندق شأن كبير في العصور الإسلامية بالعراق والشام ومصر وغيرها، وأول من رمى بالنشاب في مصر «الخليفة العزيز بالله الفاطمي» (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ / ٩٧٥ - ٩٩٦ م)، انظر: المرجع السابق.

(٦١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مج. ٢، قسم ٢ (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٧٢): ٥٣٣.

(٦٢) لقد نقل الأوروبيون عن العرب رياضة السيف والمسماة الآن (رياضة الشيش)، وقد كان التدريب على استخدام السيف يجري بصورة فنية تكفل للمتدرب كل تقدم في هذا المجال، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٨٩-٩٠.

(٦٣) محفوظ في متحف الفن الإسلامي ببرلين، مؤرخ حوالي ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م.

(٦٤) عبد العزيز صلاح سالم، **الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي**، مج. ١ (القاهرة: مركز الكتاب، ١٩٩٩): ١٥٨.

(٦٥) ابن هذيل الأندلسي، **حيل الفرسان**: ورقة ٧٣.

(٦٦) حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، **النظم الإسلامية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤): ١٩٠-١٩٣.

(٦٧) كتب بخط النسخ بالحبر الأسود وكتبت عناوين موضوعاته باللون الأحمر، ويوجد في هذه الصفحة عنوان جانبي نصه: «باب كسر العامود والخلاص منه»، انظر: ابن قيم الجوزية، **الفروسية المحمدية**: ورقة ٢٨.

(٦٨) مخطوط في ألعاب الفروسية، من ورق عليه رسومات بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر مؤرخة في القرن ٩ هـ / ١٥ م، تعود إلى مصر في العصر المملوكي، (الطول: ٢٤ سم؛ العرض: ١٦,٥ سم) ومحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة. وكان المخطوط في الأصل يتكون من ١٨٤ صفحة، ويحوي ١٦ رسمًا لتعبئة الجيوش، ويضم ٤٦ تصويرة ملونة لتوضيح موضوعاته، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٥٨-٦٨.

(٦٩) مخطوط نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية، كتبه محمد بن عيسى بن إسماعيل الحنفي الأقصري (المتوفى عام ١٣٤٨ م، دمشق) هو الأكثر شعبية عن الفروسية، وكثير من النسخ المصورة

تم صنعها لرعاة المماليك في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وهذه النسخة هي الأقدم المعروفة. ينقسم النص إلى اثني عشر فصلًا حول الفروسية والحرب، انظر:

Robert Elgood, *Islamic Arms and Armour* (London: Scolar Press, 1979): 34-44.

(٧٠) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٩٨.

(٧١) أحمد عبد الرازق، «أضواء جديدة على رنك الدبوس شعار الجمقدار»، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش** ٣٤، العدد ١ (٢٠١٧): ٢٠.

(٧٢) ورقة ٩٨ ب. arabe بالمكتبة الوطنية بباريس (٦٣٦ - ٦٩٥ هـ / ١٢٣٨ - ١٢٩٥ م)، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٩٨.

(٧٣) وهو اسم وظيفة يتألف من لفظتين؛ بندق، ودار، وبندق لفظ فارسي معرب بمعنى البندق الذي يرمي به، أما كلمة دار فكلمة فارسية بمعنى ممسك، والمعنى الإجمالي للبندقدار هو ممسك البندق، انظر:

L. A. Mayer, "Saracenic Arms and Armor", *Ars Islamica* 10 (1943): 6.

(٧٤) هذا الخط كان قديمًا إصطبل الجميزة أحد إصطبلات الخلفاء الفاطميين، فلما زالت الدولة اختلط، وصار فيه مساكن، وسوق. ومن جملته عدد دكاكين لعمل قسي البندق، انظر: المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٣١.

(٧٥) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ١٧٧.

(٧٦) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ١٥٥-١٥٦؛ أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العِكري الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، مج. ٥ (د.م.، د.ت.): ٣٨٨؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي اليشبقاوي الظاهري (ت ٨٧٤ هـ)، **النجوم الزاهرة: في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق محمد رمزي، مج. ٧ (القاهرة: وزارة الثقافة، ١٩٦٥): ٣٦٥، هامش ٢؛ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، مج. ١٣ (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٠): ٣٠٥-٣٠٦. وذكر المقريزي أن الصحيح هو الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري؛ لأنه كان بالفعل بندقدار في زمن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، ولا تصح نسبته بباء النسبة إلى تلك الوظيفة؛ لأن معنى ذلك في مصطلح دولة المماليك أنه مملوك لبندقدار وليس متوليًا لهذه الوظيفة، انظر: المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، مج. ١، قسم ٣: ٧٣٠.

(٧٧) متحف الفن الإسلامي، سجل ١٠ /٦٥٢٨.

(٧٨) كما ظهر هذا الرنك على شكل قرن فسره «ماير» بأنه يدل على القرن الذي كان يحفظ فيه البارود؛ وذلك لأن أول ظهوره كان في الثلث الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي عندما عم استعمال البارود في الأسلحة، وقد كانت شعارًا للفرقة التي كانت تشرب كأس الفتوة، وترمي البندق باسمه، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٢٢٤.

(٧٩) المرجع السابق.

(٨٠) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم سجل ٣١٥٤، وهي مشكاة من الزجاج الأبيض لها ثلاثة مقابض تتخللها أشرطة كتابية محددة باللون الأحمر نصها: «مما عمل برسم الجامع المغفور، لله تعالى وقف المقر العالي، السيفي أمير حاجب الملكي الناصري» كانت موجودة بمسجد الأمير ألماس بالقاهرة الذي بني سنة ٨٣٠ هـ / ١٣٣٠ م.

(٨١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٢٣٩.

(٨٢) بيسري: اسم تركي مركب من لفظتين تركية وعجمية، وصوابه في الكتابة (باي سري) فباي في اللغة التركية السعيد، وسري بالعجمي الرأس، فمعنى الاسم «سعيد الرأس»، انظر: ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج.٧: ١٨٦؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٥٠٣؛ المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، مج. ١، قسم ٣: ٨٨٠.

(٨٣) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٢٢٤.

(٨٤) المقريزي، المواعظ والاعتبار، مج. ٢: ٣١٠.

(٨٥) زين العابدين أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي الناصري القاهري (ت ٩٣٠ هـ)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مج. ٤ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤): ٤٥٠، ٤٥٣.

(٨٦) محفوظ في متحف فكتوريا وألبرت بلندن، (الارتفاع: ٢٨,٩ سم؛ العرض: ٢٥,٤ سم).

(٨٧) وهي في الأصل نوعان؛ قوس يد، وقوس رجل، أما قوس اليد فهي ثلاثة أصناف؛ عربية، وفارسة، وتركية، انظر: إحسان هندي، **الحياة العسكرية عند العرب: أو الجيش العربي في ألف عام ٥٠٠-١٥٠٠، دراسة تاريخية عسكرية** (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مديرية الترجمة والتأليف، ١٩٦٤): ١٠٦.

(٨٨) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ١٧٧.

(٨٩) تاج الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه بن جلب راغب (ابن مُيَسّر، ت ٦٧٧ هـ)، **المنتقى من أخبار مصر**، تحقيق هنري ماسيه، مج. ٢، منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية. النصوص العربية ٢ (القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩١٩): ١٧٦.

(٩٠) شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي (أبو شامة، ت ٦٦٥ هـ)، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، مج. ١ (القاهرة: مطبعة وادي النيل، ١٨٧٠): ٨.

(٩١) بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي الحلبي الموصلي (ابن شَدَّاد، ت ٦٣٢ هـ)، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية: أو سيرة صلاح الدين**، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٤): ١٤٩-١٥٠.

(٩٢) سالم، **الفنون الإسلامية**، مج. ١: ١٥٨.

(٩٣) تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين أبي الحسن علي بن زين الدين عبد الكافي بن ضياء الدين علي بن تمام السبكي (ت ٧٧١ هـ)، **معيد النعم ومبيد النقم** (لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦): ٣٤.

(٩٤) حسن الباشا، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، مج. ٢ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥): ٣٧٣.

(٩٥) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ١١٨.

(٩٦) محفوظة بمتحف الفنون الإسلامية، بإسطنبول، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ١٧٧.

(٩٧) محمد كامل علوي، **الرياضة البدنية عند العرب** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، [--١٩]): ١٦٢.

(٩٨) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ٩٦.

(٩٩) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٨٨.

(١٠٠) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ١٩٨.

(١٠١) عرف بالميدان الأسود، وميدان العيد، والميدان الأخضر، وميدان السباق، انظر: المرجع السابق: ١١١.

(١٠٢) تم فيه عرض الجيش بخيولهم ورماحهم والتدريب على الحرب، انظر: المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، مج. ١، قسم ٣: ٩٨٠.

(١٠٣) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ١١١-١١٢.

(١٠٤) ظل هذا الميدان ميدانًا رياضيًّا إلى منتصف ق. ١٤، انظر: سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٢٢٤.

(١٠٥) بركة الفيل: هذه البركة فيما بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جدًّا، انظر: المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ١٦١.

(١٠٦) قناطر السباع: أول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، ونصب عليها سباعًا من الحجارة، فكان رنكة على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع، انظر: المرجع السابق: ١٤٦.

(١٠٧) المرجع السابق: ١٩٨.

(١٠٨) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مج.٤: ٤٤.

(١٠٩) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، مج. ٤ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٨): ٧٤.

(١١٠) ظل الميدان باقيًا إلى ٩ هـ / ٥ م، انظر: المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ٢: ١٩٦؛ المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، مج. ٢، قسم ١: ٢١٠.

(١١١) سالم، **الرياضة عبر العصور**: ٢٢٤.

التدريب على فنون الفروسية من مخطوط «نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية».

The Memory of Arabs

Peer-reviewed Journal – Fourth Edition – 2020

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية